احتفالات جماهيرية واسعة في الذكرى الخامسة لإنتصار الثورة الافغانية
الجماهير تعدد الانجازات الثورية بفخر واعتزاز
المساعدات الاممية السوفيتية ساهمت في افشال المخططات العدائية

تتوالى الاحتفالات الجماهيرية والحكومية في افغانستان بمناسبة

مذكرة التاريخ

٥/١٢ – وقعت يافا شروط التسليم لاسرائيل ١٩٤٨
- يوم التضامن العالمي مع شعب وطلبة غانا
٥/١٤ – تأسيس جريدة الاتحاد الفلسطينية ١٩٤٣
- غادر الان كنجهام (آخر مندوب سامي بريطاني القدس وفي الساعة الرابعة من بعد ظهر نفس اليوم (الجمعة) اعلن بن غوريون قيام دولة اسرائيل. وفي نفس اليوم اعلنت امريكا (ترومان) الاعتراف باسرائيل كحقيقة واقعة. ١٩٤٨
- اعلان قيام معاهدة وارسو ١٩٥٥
- قبلت الكويت عضوا في الامم المتحدة ١٩٦٣
- قام انور السادات مدعوما باليمين المعادي للناصرية بانقلاب اطاح بالجناح المتمسك بالخط العام الوطني التقدمي لثورة يوليو ١٩٧١
٥/١٥ – يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني.
- دخول الجيوش العربية فلسطين، وغارات جوية مصرية على تل ابيب والاسرائيليون يهاجمون القدس ١٩٤٨
- تحويل مجرى نهر النيل وانشاء السد العالي بمساعدة الخبراء والمهندسين السوفييت. ١٩٦٤
٥/١٦ – معاهدة سايكس بيكو ١٩١٦
- اعلنت الجمهورية العربية المتحدة حالة الطوارئ وطلبت من الامم المتحدة ازالة قوات الطوارئ الدولية من اراضيها ١٩٦٧
- استشهاد لينا النابلسي.
٥/١٧ – استشهاد عبد الله الحواش.
- اعلنت الحكومة البريطانية عن الكتاب الابيض. وقطع اليهود خطوط الاذاعة حتى لا تذاع السياسة الجديدة ١٩٣٩
- تأسيس حركة السلم العالمية ١٩٤٩
- طلب يوثانت الى قوات الطوارئ الدولية الانسحاب من شرم الشيخ ١٩٦٧
٥/١٨ – اعلنت حكومة الانتداب في فلسطين جدول العمال للهجرة الذي يقضي بدخول (٤٥٠٠) مهاجر يهودي في النصف الثاني من هذه السنة وبذلك تحول اضراب العرب الفلسطينيين الى ثورة مسلحة ١٩٣٦
- سقوط عكا ١٩٤٨
- ادان مجلس الامن الغارة الاسرائيلية (٥١/٤/٥) على الحمة ١٩٥١
- وفاة ويليام ساروبان الكاتب الاميركي الارمني الاصل عن (٧٤) عاما ١٩٨١
٥/١٩ – ميلاد القائد الفيتنامي هوشي منه ١٨٩٠
- الجيش المصري يتقدم حتى اسدود ١٩٤٨
- تعيين برنادوت وسيطا دوليا ١٩٤٨
- اضراب شامل شهدته مدينة القدس احتجاجا على الضرائب الباهظة ١٩٨١

مرور خمس سنوات على انتصار ثورة الـ ٢٧ من نيسان، في حين تستمر محاولات الامبريالية العالمية والمحاولات الرجعية الاخرى الهادفة الى القضاء على منجزات الثورة الافغانية والنظام الثوري فيها.

فلقد حولت الولايات المتحدة الامريكية اراضي الباكستان الى قاعدة رئيسية للعدوان والتدخل العسكري والسياسي ضد الشعب الافغاني وحكومته الثورية.

وبعد وصول ريغان الى الرئاسة ازدادت المخصصات المنفقة على تدريب المتمردين وتم ارسال ١٠٠ الف جندي مسلح لدعمهم. كما قدمت السي.اي.ايه (وكالة المخابرات المركزية الامريكية) مساعدات مالية زادت عن الـ ١٠٥ ملايين دولار.

وفي الجانب الاخر، يعتز المواطنون الافغان بالانجازات التي حققتها الثورة. فقد ذكر المراسل الصحفي لجريدة البرافدا السوفييتية الذي زار كابول مؤخرا ان اهالي المساكن الجديدة والمدارس والمؤسسات الجديدة يذكرون باعتزاز هذه الانجازات وغيرها. كما انهم يشيرون الى النمو الواضح والتقدم المستمر في المجالات الصناعية والزراعية والتربوية والاجتماعية.

وقد ازداد مع الثورة معدل دخل الفرد، وانتزعت الاراضي من الاقطاعيين ووزعت على فقراء الفلاحين، اذ تشكل الزراعة المصدر الرئيسي للانتاج ويعمل في هذا المجال ٩٠ بالمئة من السكان.

لقد سيطر الاقطاعيون على ما مجموعه ٤٥ بالمئة من الاراضي المستصلحة بالرغم من انهم لا يشكلون سوى ٥ بالمئة من مجموع السكان، مما ادى الى حرمان ٣٥ بالمئة من بقية السكان من الارض نهائيا.

وقال احد الفلاحين الافغان الذين قابلهم مراسل جريدة البرافدا بان الاصلاح الزراعي شمل جميع الاراضي واقيمت الجمعيات التعاونية وسنت القوانين بهدف تحسين الوضع المادي والاجتماعي للعمال والفلاحين والمساواة الاجتماعية في الحقوق والواجبات بين المرأة والرجل.

بينما كان الشعب الافغاني، قبل الثورة، يعيش حياة فقر مدقع وحرمان شديد، بالرغم من وجود مساحات شاسعة من الاراضي غير المستغلة. كما ساهم القحط الذي يجتاح البلاد في معظم الاوقات بتعميق الفقر وزيادة البؤس والشقاء، مما ادى الى التخلف الحضاري والثقافي ايضا، والى انخفاض شديد دخل الفرد الذي لم يتجاوز الـ ١٠٠ دولار سنويا.

ولم يكن المجال الصناعي اوفر حظا من غيره. فقد بلغ عدد العاملين في سنوات الاربعين ثلاثة الاف عامل فقط من مجموع السكان. وادى الحاق الاقتصاد المحلي بالاقتصاد الامبريالي الى توسيع رقعة الفقر، اذ سعت الامبريالية الامريكية جاهدة الى الحاق افغانستان بفلكها الاقتصادي والسياسي للانطلاق منها لمهاجمة الاتحاد السوفييتي والمنظومة الاشتراكية.

الوضع الاجتماعي والسياسي قبل الثورة

لم يزد الدخل القومي للفرد في مستهل الخمسينات عن الـ ٥٠ دولارا، مما ادى الى تفشي العديد من الحالات الملحقة بالفقر.. وقد زادت عمليات القمع التي اتبعتها الحكومة في هذه الفترة من شقاء الناس. فقد ادى اغلاق صحف المعارضة التي استطاعت الوصول الى مجلس الشعب اثر انتخابات عام ١٩٤٩، الى تفاقم الوضع السياسي في البلاد.

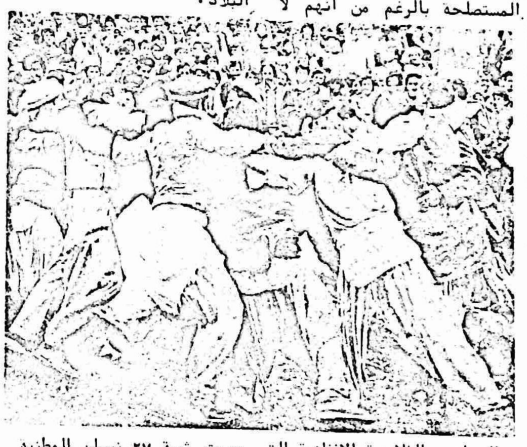

الجماهير الفلاحية الافغانية التي حررت ثورة ٢٧ نيسان الوطنية الشعبية قدراتها ومنحتها الارض والحرية ترقص طربا في الشوارع، حاملة صور قائد الثورة نور محمد تراكي. وتعلن هذه الجماهير ان هذه الفرحة التي فجرتها الثورة في فصل الربيع ستبقى مزهرة على الشفاه ربيعا دائما.

وفي عام ١٩٥٢ نظمت المعارضة اول مظاهرة سياسية علنية وتم اعتقال قائد المظاهرة، بابراك كارمال، الرئيس الحالي للبلاد.

واستمرت الاعمال القمعية ضد جماهير الشعب وقوى المعارضة بعد ذلك، وفي العام ١٩٦٦ مورست شتى صنوف الارهاب ضد اعضاء حزب الشعب الديمقراطي الذي دعا الى اجراء تغييرات في حياة الجماهير السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وفي العام ١٩٧٣، عاد الحزب الى ممارسة نشاطاته السرية، بعد الانقلاب الذي لم يتح له النجاح.

لقد شهدت اعوام ٧٦ – ٧٨ تحركات قمعية ضد قادة الحزب واعضاء الحركات الديمقراطية واعتبال "حتى اكثر خسر" الشخصية السياسية البارزة وعضو قيادة حزب الشعب الديمقراطي في ١٧ نيسان ١٩٧٨ مما ادى الى قيام حركة احتجاج واسعة معادية للحكومة اسفرت عن زج قيادة الحزب في السجن. وقد وزعت اراضي الاقطاعيين على الفلاحين المعدمين كأولى نتائج انتفاضة وحدات الجيش الموالية لحزب الشعب الديمقراطي والتي بدأت مع صباح يوم ٢٧ نيسان ١٩٧٨. كما تم اعفاء ملايين الفلاحين من دفع ديونهم للاقطاعيين واصحاب رؤوس الاموال وانضم افغانستان الى حركة عدم الانحياز.

الا ان اعمال حفظ الله امين الاجرامية واستيتاره بمشاعر الناس الدينية والتومية ادت الى تشويه صورة الثورة الحقيقة امام الشعب. وقام امين بالتنكيل بقيادة الحزب وزج قسم منهم في السجون حيث اضطر قسم كبير للعودة الى العمل السري، حيث تولى امين في اذار ١٩٧٩ منصب رئيس الوزراء بعد ان اطاح في شهر ايلول من العام نفسه بزعيم الثورة نور محمد تراكي واغتصب منصب الامانة العامة للجنة المركزية للحزب ومنصب رئيس مجلس الشعب.

افغانستان وبابراك كارمال:

استمرت الاوضاع حتى ٢٧ كانون اول من العام ١٩٧٩ حيث تمكنت القوى الثورية الحقيقية من تسلم زمام السلطة بقيادة بابراك كارمال، حيث اطلق سراح ١٥ الف معتقل من السجون وكانت مهمته الاولى اعادة الثقة بقيادة الثورة الى ابناء الشعب، والى قطع دابر ارهاب العصابات التي تمولها الامبريالية بمساعدة الباكستان ومصر والسعودية. وباشر بتطبيق الاصلاحيات وتحقيق المنجزات لعامة جماهير الشعب الافغاني، اذ اقام نظام التعليم الالزامي ورفع شعار "الكل نحو الدراسة" ونظمت دورات لمحو الامية وازداد عدد المراكز التعليمية ونظمت دورات ارشاد زراعي يستفيد منها حوالي ٦٠٠ الف فلاح، وفتحت المراكز الصحية المجانية.

وفي السنة الدراسية الجديدة التي تبدأ من اذار جلس على مقاعد الدراسة ٨٠ بالمئة من الاطفال الذين هم في سن التعليم اما قبل الثورة فكانت النسبة ٢٧ بالمئة فقط من هؤلاء الاطفال.

وتأخذ السلطة حاليا بعين الاعتبار الاعتقادات الدينية والانتماء القومي. وفي القرى تتم المحافظة على العادات والتقاليد وحرية العبادة، شرط عدم الاساءة للمبادئ الاساسية للجمهورية.

اما فيما يتعلق بالمساعدات السوفييتية، فلقد قدم عالمنا قائد الثورة بابراك كرمال دور السوفييت في عملية بناء مجتمع جديد فقد اوضح في خطاب القاه امام الضباط والاكاديميين الحزبيين في ١٧ نيسان الماضي ان جيش هذا البلد جيش من نوع جديد يضم في صفوفه اروع المقاتلين الاممين. وحول تواجد القوات السوفييتية، ذكر بابراك كارمال لقد توجهت بطلب المساعدة السوفييتية رسميا استنادا على معاهدة الصداقة والتعاون المتبادل بين بلدينا، وطلبت من القوات السوفييتية التدخل بهدف الدفاع عن وحدة وسيادة واستقلالية افغانستان.

واشار كارمال الى طبيعة العلاقات الخارجية حيث اشاد بالدور الاممي الكبير الذي تقوم به المنظومة الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي وجميع القوى الثورية في العالم". وقد برز الموقف السوفييتي واضحا من خلال تصريحات يوري اندروبوف القائد السوفييتي التي اكد فيها على ان التواجد السوفييتي سينتهي بانتهاء الدعم الامبريالي للقوى المعادية للثورة والتدخل في شؤون افغانستان الداخلية.

وعلى شرف هذه المناسبة جرى عرض عسكري وتظاهرة جماهيرية في كابول العاصمة. حيث حضر العرض عدد من الوفود كان من ضمنها الوفد السوفييتي. هذا وقد تلقت الحكومة الافغانية العديد من برقيات التهاني. وقد وجه الحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة السوفييت الاعلى والحكومة السوفييتية برقية تهنئة الى الشعب الافغاني والحكومة الافغانية بمناسبة الذكرى الخامسة لثورة نيسان جاء فيها "ان حزب الشعب الديمقراطي برشد الشغيلة على امتداد خمس سنوات الى طريق التغير الجذري لحياة المجتمع وتنمية الاقتصاد الوطني ورفع مستوى معيشة وثقافة الشعب"

وان هذا الخط يلقى تأييدا متزايدا من السكان واكدت الهيئات القيادية السوفياتية من جديد تأثيرها الكامل للجهود التي تبذلها افغانستان في سبيل تحقيق التسوية السياسية الشاملة العادلة للموضع حول هذه الدولة وكذلك لنضال الشعب الافغاني ضد التدخل الامبريالي في الشؤون الداخلية للدولة

واكد القادة الافغان في برقيتهم الجوابية عن التمنيات الطيبة واكدوا عزمهم على اكمال التحولات الثورية التي بدأت قبل خمس سنوات لصالح الفئات الواسعة في المجتمع الافغاني وفقا لامالها التاريخية.